20030405-0001-7

السفير

الهندي لـ«السفير»:
ضد استهداف سوريا
3

مصطفى السقج أول
متطوع يعود جريحاً
من العراق
4

«تنذكر ت ما تنعاد»:
يوم وطني للذاكرة
ونصب للضحايا
5

تطبيق الضمان
الالزامي على السيارات
يبدأ اليوم
6

ج-٣/٤/٥

2003-04-05-00026-R

«تنذكر ت ما تنعاد»: يوم وطني للذاكرة ونصب للضحايا

«ربما لأنهم لا ينتمون الى جميع الطوائف والمذاهب والمناطق ولا تقف وراءهم طائفة محددة أو زعيم، لم يسأل أحد عنهم حتى الآن»، بتلك الكلمات أعادت رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين وداد حلواني التذكير، في نقابة الصحافة، امس، بأن المخطوفين والمفقودين لا يزالون حاضرين في وجدان أهلهم، وبالنسبة لهم فإن الحرب لم تنته بعد. أما المناسبة فكانت إعلان «حملة تنذكر ت ما تنعاد» عن برنامج نشاطها لإحياء اليوم الوطني للذاكرة في الثالث عشر من نيسان.

مئة ألف قتيل، مئتا ألف جريح، سبعة عشر ألف مفقود، ثلاثة عشر ألف مخطوف، عشرون ألف معاق، وعشرات آلاف المهجرين، أرقام اعتاد اللبنانيون على تداولها دون أن يعملوا على التدقيق فيها، لكنها بأي حال أرقام تشكل الجردة الثقيلة للحرب كما وصفتها ندى الأدهمي التي تحدثت في اللقاء باسم لجنة الدفاع عن الحريات العامة وحقوق الانسان في نقابة المحامين في بيروت، ورأت في كلمتها أن قانون العفو عن الجرائم البشعة التي ارتكبت خلال سنوات الحرب كان بمثابة إنكار رسمي لها وتحريض لذاكرة اللبنانيين، وقالت ان الصوت الثقيل الذي يغلف ذاكرة الحرب لم يطو صفحة الماضي ولم يحمل النسيان بالنسبة لأهالي المخطوفين والمفقودين. وأضافت: وحدها معرفة الحقيقة عن بشاعة الماضي وطائفيته وما صنعته أيدينا هي الطريق الى طي صفحة الحرب وعدم تكرارها لأنها طريقة للمصالحة مع الذات ومع الآخر.

وأبدى رئيس رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية د. شربل كفوري رأياً شبيها بما قالته أدهمي عندما أعلن أن إصدار قانون للعفو «هو خلف ما بعده خلف» (بمعنى الكذب في الماضي وعدم إنجاز الوعد) وكان العدل يقضي بمحاكمة المجرمين على ما اقترفوه من جرائم لكي يكونوا عبرة للمستقبل، ورأى أن من أبسط حقوق الأهل معرفة مصير أبنائهم المفقودين والمخطوفين بدل محاولات التهرب والتلطي، ودعا باسم الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية قوى المجتمع المدني في لبنان والمنظمات الانسانية والحقوقية الى ممارسة الضغط على المسؤولين للكشف عن مصيرهم، لأن هذه المبادرة تشكل خطوة حقيقية لإنهاء الحرب وإعادة الاعتبار للقيم الانسانية وحقوق الانسان البديهية.

وبالنسبة لنقيب المرضين في لبنان ايلي الأعرج فإن اللبنانيين اختاروا السلام بدل الحرب لكن تاريخنا يشهد على حقبات من الصراع الدموي بين الأخوة وأحيانا ضمن البيت الواحد، سائلا كيف يمكن لنا كمواطنين أن نقف متفرجين منتظرين، ودعا الى إقفال الملفات العالقة منذ الحرب لإنهاء تلك المرحلة اللعينة من تاريخنا وتكريم ضحايا الحرب وتظهير مساوئها لكي نتعلم دروسا للمستقبل.

ولخصت وداد حلواني مطالب أهالي المخطوفين والمفقودين بكلمات بسيطة يتوجهون فيها الى الدولة قائلين لها «نحن أولادك» لكن الدولة ترفضهم وتتجاهلهم منذ أكثر من ربع قرن. وقالت ان المفارقة المحيرة في لبنان ان الفئة التي لم تنته الحرب بالنسبة لها لأسباب لم تخترها بل فرضت عليها قسرا، هي الفئة ذاتها التي تحمل هاجس مستقبل المجتمع وتسعى من أجل تكوين مناعة مواطنية لدينا جميعا وتحديدا لدى الأولاد والأجيال الناشئة، ورأت ان هذه المناعة تتكون من خلال معرفة الحقيقة وصولا الى تخطي مفاعيلها عبر التسامح لتحقيق المصالحة الوطنية.

وقالت حلواني ان حملة «تنذكر ت ما تنعاد» لا تدعي انها تملك لوحدها الحلول والأجوبة لما يجب أن تكون عليه ذاكرة السلم، ولا قيمة لتلك الذاكرة اذ لم يشارك فيها المجتمع بأسره، وطالبت باسم الحملة باعلان الثالث عشر من نيسان يوما وطنيا للذاكرة كي تكون هناك محطة أولى للتأمل ومراجعة ما حدث لأن الشعوب التي تستحق العيش لا تنسى، وان نسيت بعض التفاصيل بحكم الطبيعة الانسانية لا تنسى ماضيها مهما كان موجعا بل تسعى الى التصالح معه وأخذ العبر منه، وقالت ان الصدف شاءت أن يتواكب المطلب هذا العام مع تشكيل مجلس الوزراء لجنة وزارية لتعيين الأعياد والمناسبات التي تعطل فيها الادارات والمؤسسات العامة والبلديات، ونطلب من على هذا المنبر موعدا مع اللجنة الوزارية لتسليمها مطلبنا وبحثه في مجلس الوزراء.

كما دعت الى إقامة نصب تذكاري لضحايا لحرب يكون بمنزلة إدانة ماثلة لجرائمها، لأن جميع الضحايا يستحقون نصبا واحدا يزوره الناس مع أبنائهم بخشوع، على أن يكون مكانا يجهل التمييز والتصنيف ويساهم في إنتاج ذاكرة مواطنية لا طائفية مشتركة. والى جانب برنامج نشاطها يقوم أعضاء الحملة بلقاءات مع طلاب الجامعات وهيئات تعليمية ونسائية وثقافية وتنموية من أجل أن يصبح مطلب إقامة النصب التذكاري مدار اهتمام لدى شريحة واسعة من اللبنانيين. أما برنامج النشاطات فيتضمن إقامة ندوة في مسرح المدينة في الحادي عشر من نيسان يتم في خلالها عرض قضية المفقودين والمخطوفين وتجارب أهاليهم في لبنان والأرجنتين، وتستضيف الحملة لهذه الغاية رائدة حركة أمهات ساحة أيار في الارجنتين لورا بونابرت، ويلي الندوة عرض أفلام بعنوان «صور ضد النسيان». وينوج النشاط بتجمع عند السادسة من عصر الثالث عشر من نيسان في ساحة الشهداء.

قدم المتحدثين في اللقاء ناشر جريدة «السفير» الزميل طلال سلمان الذي القى كلمة قال فيها: «أهمية هذا اللقاء أن نتذكر دائما أحبتنا الذين دائما غابوا عن عيوننا ولم يغيبوا عن قلوبنا، أهمية هذا اللقاء أن تبقى لدينا القدرة على التمييز بين الحروب الصح والحروب الغلط، بين الضحية والشهيد، بين صاحب القضية والمخطوف، المبعد عن أهله وبيته». وشارك في اللقاء الوزير بشارة مرهج والنائبان نسيب لحود ومصباح الأحدب والوزير السابق جورج قرم والأمين العام للمجلس الثقافي للبنان الجنوبي حبيب صادق ولبندا مطر ووفد من حركة التجدد الديموقراطي وحشد من ذوي المخطوفين والمفقودين.

زينب ياغي

من اليمين: ايلي الاعرج، ندى ادهمي، طلال سلمان، وداد حلواني وشربل كفوري (مصطفى جمال الدين)

مقدمة الحضور وبدا مرهج ولحود والأحدب وقرم وصادق وكريم مروة